رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

حديث القرآن عن الماء | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة ما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل. ايها الاخوة لقد مر على بلادنا في الاسبوع الماضي امطار لا اعرف لها مثيلا في عمومها وشمولها وكثرة ما نقل لنا - 00:00:00

من اثارها وما ذهب معها من من الانفس والاموال والثمرات. حتى انما يعرف بالربع الخالي قد امتلأت كثير من مواقعه بما نزل من المطر. كما تدل على ذلك الاخبار والصور - 00:00:41

والمؤمن والمؤمن وهو يشاهد ويسمع امثال هذه الاخبار. لا ينبغي ان يتوقف الامر عند على مجرد السماع بل يجتهد ويتفكر في التأمل في ايات الله تعالى. وما يحدثه عز جل في ملكه وخلقه. ومن ذلك هذه الاية العظيمة الماء. الماء الذي جعله الله - 00:01:01

تعالى اصل الحياة ومادة الوجود فكيف تحدث القرآن عن هذه الاية العظيمة؟ لقد حدثنا القرآن ان نزول الغيث لا يعلم وقته الا الله. ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا. وما تدري - 00:01:31

لي نفس باي ارض تموت ثم يختم الله هذه الاية العظيمة باسمين عظيمين مناسبين غاية التناسب لهذه الاية. ان الله عليم خبير. هذا الغيث الذي لا يعلم وقت نزوله الا - 00:02:01

الله احد مفاتيح الغيب الخمسة التي اختص الله بها علما. وغاية علم اهل الفلك متابعة تحركات السحب ثم التوقع بعد ذلك. اما اين ينزل؟ وكيف ينزل؟ وكم ينزل ومتى وعلى وجه الدقة فلا يعلم ذلك الا الله تعالى. من كان يتوقع ايها الاخوة ان - 00:02:21

تنزل الامطار بهذه الكميات العظيمة في هذا الوقت. ثم ها هنا ما يوجب للقلب انكسارا حينما يتأمل المؤمن ويتساءل سؤالا يحرك الايمان في قلبه. كم عدد قطرات الامطار التي نزلت. واين وقعت - 00:02:51

والى اين ذهبت هذه القطرات ثم يتساءل سؤالا اخر اي قوة في الدنيا؟ اي قوة في الدنيا تقدر على اجابة عن هذه الاسئلة مهما بلغت قوتها الاحصائية. وهنا ينتقل المؤمن الى اية اخرى - 00:03:18

اه وان من شيء الا عندنا خزائنه. وما ننزله الا بقدر معلوم فلكل ارض قدرها ولكل ارض حدها ومبتدأها ومنتهاها ويتدبر المؤمن ايضا قوله عز وجل والذي نزل من السماء بقدر فانشرنا به بلدة - 00:03:42

سميت كذلك تخرجون. فينزل المطر بمقدار حاجة الخلق اليه. فلم يجعله الله عز وجل طوفانا فلم يجعله الله تعالى كالطوفان. فيكون عذابا كالذي نزل على قوم نوح ولم يجعله عز وجل قليلا لا ينبت به النبات والزرع من قلته. لكن جعله عز وجل غيثا - 00:04:12

يحيي الارض الميتة. ويحدثنا القرآن عن الماء قبل ان ينزل. فيقول عز وجل وهو الذي يرسل الرياح بشرا وفي قراءة نشرا بين يدي رحمته. حتى اذا اقلت ثقالا سقناه الى سقناه لبلد ميت. فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات - 00:04:42

كذلك كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون. وهنا يتساءل المؤمن ايضا هل توجد محركات نفاثة مهما بلغت قوتها تستطيع ان تسوق سحابة من هذه السحب التي نراها فوقنا وتدفعها من اقصى الارض الى اقصاها وتحركها في اتجاهات مختلفة - 00:05:12

الجواب عندكم ويحدثنا القرآن ايضا عن الماء لكن بعد نزوله وماذا يحدث بسببه قال الله سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات وفي اية اخرى الم ترى ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة - 00:05:42

ان الله لطيف خبير. ويقول عز وجل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون. تسومه الانعام وتأكله وترعاه. ثم الثمرة بعد ذلك ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات - 00:06:12

ففي ذلك لاية استمع يا عبد الله ربك يقول لك ان في ذلك لاية لمن يا رب؟ لقوم يتفكرون ترون ويقول عز عز عز عز وجل الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينادي - 00:06:42
بيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه. ثم يهيج فتراه مصفرا. ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى. اي والله. لكن لمن؟ لاولي الالباب. يتذكرون بهذا الزرع الذي ينبت ويخضر - 00:07:02
ثم يصير هشيما ويصفر بحقيقة هذه الحياة الدنيا. زهرة ثم تذبل. وفي ثنايا الحديث عن هذه الاية العظيمة يذكر الله عز وجل عباده بالقضية الكبرى التي ابدى القرآن فيها واعاد الا وهي قضية البعث. واحياء الموتى يوم الدين. كذلك تخرجون. كذلك نخرج - 00:07:22
الموتى لعلكم تذكرون. ايها الاخوة ويحدثنا القرآن ايضا عن الماء حديثا يذكرنا فيه ربنا عز وجل بقدرته على ما يكون من اثار المطر. اذا نزل على هذه الارض بهذا الحديث تذكيرا لا يقتصر على مجرد الاخبار. يحدثنا حديثا لا يقتصر على - 00:07:52
مجرد الاخبار بل يربطه بما يوجب التذكر والاعتبار. فيقول عز وجل انزل من السماء ايماء فسالت اودية بقدرها. فاحتمل السيل زبدا رابيا. ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله. كذلك يضرب الله الحق والباطل - 00:08:22
وهنا يأتي الاعتبار والتذكر. فاما الزبد فيذهب جفاء. فاما الزبد فيذهب جفاء اما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال. اعتبر ايها المؤمن هذا الزبد والجفاء الذي يدفعه الماء الى حيث يتلف يشبه تماما تلك الاقوال والكتب والكلمات - 00:08:52
والمقاطع الباطلة كلها جفاء وزبد. سيذهب يوما من الدهر. اما كلمة الحق اما كلمة الحق فانها تمكث في الارض وينتفع بها الخلق. فاحرص ايها المؤمن وانت ترى ما ترى بعينك. على - 00:09:22
باعتبار والتذكر بهذا المثل الذي ضربه الله لي ولك. يقول ابن القيم رحمه الله فالماء لولا كثرته تدفقه في الاودية والانهار. لظاق عن حاجة الناس اليه. ولغلب القوي الضعيف واستبد به دونه. فيحصل - 00:09:42
ضرر وتعظم وتعظم البلية مع شدة حاجة جميع الحيوان اليه من الطير والوحش والسباع. فاقتضت الله ان كان بهذه الكثرة والسعة في كل وقت. يسيل في الاودية والشعاب. ثم تأمل - 00:10:02
الحكمة البالغة في نزول المطر على الارض من علو. ليعم بسقيه وهادها وتلولها. وضرابها حكامها ومنخفضها ومرتفعها. ولو كان ربها تعالى انما يسقيها من ناحية من النواحي فحسب لما اتى الماء على الناحية المرتفعة الا اذا اجتمع في السفلى وكثر. وفي ذلك فساد عظيم. فاقتضت - 00:10:22
حكمة عز وجل اقتضت حكمته ان سقاها من فوقها فينشئ عز وجل السحب وهي روايا الارض ثم ويرسل الرياح فتحمل الماء من البحر وتلقحها به كما يلقح الفحل الانثى. فالله سبحانه ينشأ الماء في السحاب - 00:10:52
بانشاء تارة يقلب الهواء ماء وتارة يحمله الهواء من البحر فيلقح به السحاب ثم تنزل منه على الارض ولو انه ساقه الى الناس من البحر جاريا على ظهر الارض لم يحصل عموم السقي - 00:11:12
الا بخراب كثير في الارض. ولم يحصل عموم السقي لاجزائها كما تقدم. فصاعده عز وجل بحكمته ولطفه وقدرته صاعده الى الجو. ثم انزله على الارض بغاية من اللطف والحكمة. التي - 00:11:32
لا اقتراح لجميع عقول الحكماء فوقها. فانزله ومعه رحمته انزله على الارض. انتهى كلامه رحمه الله ومما وعظ الله به عباده بشأن الماء قوله سبحانه وانزلنا من السماء ماء ام بقدر فاسكناه في الارض. وانا على ذهاب به لقادرون. فتأمل اخي تأمل - 00:11:52
قوله عز وجل على ذهاب به فنكر سبحانه وتعالى هذا المعنى نكرة لا يحدد معها ها احد اين؟ وكيف يذهب الله عز وجل بهذا الماء؟ فقد يغور في طبقات الارض البعيدة. وقد يسلط - 00:12:22
قال تسلط عليه حرارة تجففه ثم لا ينتفع به. او بغير ذلك من الاسباب. فالذي امسكه بقدرته قادر على تبديده واضاعته. فيا له من اعاد ما اشده على القلب. ولو ذهب الماء لهلك الناس عطشا - 00:12:42
ولخربت اراضيهم فلا تنبت ذرعا ولا غرسا ولا هلكت مواشيهم. والمعنى الذي يمتن الله تعالى به هنا فمن نعمتي عليكم يا عبادي ان

اترك لكم الماء على الارض جاريا. واخرج - 00:13:02
به ما اشاء من زرع وادر به ما اريد من ضر. ومما وعظ الله به عباده بشأن الماء ان ايها الاخوة قوله عز وجل في خواتيم سورة الملك سورة الملك التي تمدح الله فيها بقوته - 00:13:22
وملكه وعظمته. فقال سبحانه في اخر سؤال طرح في هذه السورة قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا ذهب في الارض فمن يأتيكم بماء نعيم؟ من يأتيكم بماء معين؟ سمع احد الملاحدة هذه الاية فقال ساخرا مستهزئا تجيء به الفؤوس والمعاول - 00:13:42
فجفف الله ماء عينيه في لحظته. نعوذ بالله من الجرأة على الله واياته. ان هذا التجفيف للعينين لماء العينين ايها الاخوة. رسالة سريعة لهذا الملحد المجرم. لا نريد منك ان تظهر ما غار من مياه الارض - 00:14:12
ارض بل ان كنت صادقا فاعد الماء الى عينيك. هذه عباد الله بعض الاشارات الى حديث القرآن عن الماء فاعتبروا بها وكونوا لنعم ربكم من الشاكرين. ولاياته من المتدبرين تصلح - 00:14:32
ذلك قلوبكم ويرضى عنكم ربكم. ومن رضي عنه مولاه فقد بلغ المنى ونال الكرامة - 00:14:52